

## تزوير نتائج الفحص الطبي قبل الزواج ( الأسباب والآثار وطرق الحد منه )

أ. محمد أبو الأسعد الطيب الحضيبي

قسم الشريعة، كلية الدراسات الإسلامية، الجامعة الأسمرية سبها، ليبيا

[m.elhodri@asmarya.edu.ly](mailto:m.elhodri@asmarya.edu.ly)

**Falsifying the results of a pre-marital medical examination**

**(Causes, effects and ways to reduce it)**

Mohamed abulaseed eltaiyb elhodri

Department of Sharia, College of Islamic Studies, Asmariya University, Sebha, Libya

تاريخ النشر: 2023-12-10

تاريخ القبول: 2023-11-25

تاريخ الاستلام: 2023-11-08

### الملخص

يهدف البحث إلى التعريف بحقيقة التزوير ومعرفة أركانه ومبادئه. والوقوف على مفهوم الفحص الطبي وسلبياته وإيجابياته، وإبراز أهميته للمقبلين على الزواج، ثم التعرف على الأسباب والآثار المترتبة على هذه الجريمة وطرق الحد منها. واعتمد الباحث في هذا البحث على المنهج الوصفي الاستقرائي، والمنهج التحليلي من خلال جمع هذه المقدمات والجزئيات التي تم تحليلها، والتركيب فيما بينها للوصول إلى النتائج المرجوة من البحث، ونستخلص من هذا البحث أهم النتائج وهي: إلزامية الفحص الطبي للمقبلين على الزواج، على أن يكون في مراكز محددة لتأكيد صحة عقد الزواج من الناحية الشرعية، وعقود الزواج وفق هذه الإجراءات القانونية، يعتبر إجراء احترازيا هدفه التنظيم وحماية الفرد والمجتمع، كما نوصي بتشجيع الناس على الإقدام على مراكز الفحص الطبي، لتقليص نسبة انتشار الأمراض الوراثية في المجتمع. وتفعيل دور الرقابة والتفتيش ونشر الوعي الديني والقانوني.

**الكلمات الدالة:** تزوير، الفحص، الطبي، الزواج، الأمراض الوراثية.

### Abstract

The research aims to introduce the truth about forgery and know its pillars and principles. Identify the concept of medical examination, its negatives and positives, highlight its importance for those about to get married, and then identify the causes and effects of this crime and ways to reduce it. In this research, the researcher relied on the descriptive inductive approach and the analytical approach by collecting these introductions and details that were analyzed, and synthesizing them to reach the desired results of the research. We extract from this research the most important results, which are:

Obligatory medical examination for those about to marry, provided that it is in specific centers to confirm the validity of the marriage contract from a legal standpoint, and marriage contracts in

accordance with these legal procedures, is considered a precautionary measure aimed at regulating and protecting the individual and society. We also recommend encouraging people to go to medical examination centers, to reduce the rate of The spread of genetic diseases in society. Activating the role of oversight, inspection, and spreading religious and legal awareness.

**Keywords:** Forgery, examination, medical, marriage, genetic diseases.

## المقدمة

تعد نتائج الفحص الطبي قبل الزواج من الأهمية البالغة التي تشهدها اجراءات الزواج ، وهي من المستندات الأساسية المطلوبة في عقود الزواج، فقد أصبح يشوبها الكثير من التحريف والتزوير، والواقع الذي نعيشه خير شاهد على كثير من التجاوزات في هذا الجانب ، وهو تزوير نتائج الفحص الطبي ، وهذا يتطلب منا وقوفاً توصيفياً وبيانياً للحكم الشرعي لهذه الجريمة ، وكذلك تبيين الأسباب والآثار المترتبة عليها من خلال دراسة هذه الجريمة التي بانتشارها تتعدى على مقاصد الشريعة ومن أهمها مقصد حفظ النفس ومقصد حفظ النسل ، اللذين يعتبران من المقاصد الشرعية الضرورية المعتمدة في الشريعة الإسلامية .

### مشكلة البحث :-

انتشار ظاهرة التزوير في البطاقات الصحية الملزمة في عقود الزواج ، أو التزوير في نتائج الفحص الطبي قبل الزواج ، وهما ناقوس خطر ينبئ بأننا أمام كارثة صحية إذا لم نلتفت إليها قد تتسبب في انتشار أمراض وأوبئة كارثية على المقبلين على الزواج وعلى الفرد والمجتمع ، فكان لزاماً علينا أن نبحث في أسبابها وآثارها وطرق الحد منها .

### أهداف البحث :-

1. التعريف الوصفي لحقيقة التزوير لإمكان معرفة أركانه ومبادئه .
2. الوقوف على أهمية الفحص الطبي وسلبياته وإيجابياته وإبراز أهميته للمقبلين على الزواج.
3. التعرف على الأسباب والآثار المترتبة على هذه الجريمة .

### أهمية الموضوع :-

تكمن أهمية هذا الموضوع في اقترانه بالفقه المعاصر ، ألا وهو دور مقاصد الشريعة الإسلامية في حماية النفس من الأمراض التي قد تقع للمقبلين على الزواج، وفي غياب الوازع الديني والأخلاقي لفئة كبيرة من المقبلين على الزواج، كان لزاماً تسليط الضوء على هذا الموضوع، حفاظاً على مقصد النفس والنسل اللذين يعتبران من المقاصد الشرعية الضرورية المعتمدة في الشريعة الإسلامية . **ومن أهم هذه النقاط :**

1. إبراز أهمية البطاقة الصحية قبل الزواج وحث الناس على الالتزام بها .
2. خطورة التزوير في نتائج الفحص الطبي أو في بطاقة الفحص الطبي قبل الزواج .
3. توعية المجتمع بوجود أمراض وراثية وأمراض معدية تنتقل عبر الزواج، فلا بد من حفظ النفس والنسل من هذه الأمراض .

## الدراسات السابقة :-

1. التزوير (دراسة فقهية تطبيقية) ، عبد الغني بن عبد الغني السلمي ، المستشار في المجمع الفقهي الإسلامي

. تناول الباحث في هذا البحث مفهوم التزوير من ناحية الشريعة والقانون ، وعقوبة مرتكب هذه الجريمة شرعا

وقانونا ، وتسلط الضوء على الاختصاص القضائي على جرائم التزوير .

والدراسة المذكورة تفارق هذه الدراسة فيما يلي : تناولت تزوير نتائج الفحص الطبي قبل الزواج، باعتباره جريمة

طبية وشرعية، تحتاج منا معرفة أسبابها وآثارها وطرق الحد منها، وإبراز دور مقاصد الشريعة الإسلامية في حماية

النفس من الأمراض التي قد تقع للمقبلين على الزواج .

2. التقرير الطبي الكاذب ( دراسة فقهية ) أمل بنت إبراهيم بن عبد الله الدباسي ، ، جامعة الإمام محمد بن سعود

الإسلامية، المملكة العربية السعودية . تناولت الباحثة في هذا البحث مفهوم التقرير الطبي من ناحية شرعية

وطبية ، كما بينت حكم الكذب في كتابة التقارير الطبية ، والقواعد الأخلاقية لكتابة هذه التقارير ، أيضا تناولت

الباحثة الآثار المترتبة عن الكذب وعقوبته في التقارير الطبية .

والدراسة المذكورة تفارق هذه الدراسة فيما يلي : تناولت هذه الدراسة جريمة أكبر من الكذب وهو التزوير في نتائج

الفحص الطبي قبل الزواج ، والوقوف على أهمية الفحص الطبي وسلبياته وإيجابياته ومدى أهميته للمقبلين على

الزواج.

## منهجية البحث :-

اعتمد الباحث في هذا البحث، على المنهج الوصفي الاستقرائي التحليلي، حيث قام الباحث بجمع المعلومات،

من كتب وبحوث ورسائل ووثائق وسجلات وتقارير وأحكام عن طريق المكتبة الورقية، والإلكترونية، والحاسب الآلي،

وكذلك الشبكة العنكبوتية .ومن خلال جمع هذه المقدمات والجزئيات سيتم تحليل النصوص، والتركيب فيما بينها

للوصول إلى النتائج المرجوة من هذا البحث .

## حدود البحث :-

تقتصر الدراسة في هذا البحث على تزوير نتائج الفحص الطبي قبل الزواج وطرق الحد من انتشار هذه الظاهرة ،

وتسلط الضوء على الجوانب الإيجابية والسلبية للفحص الطبي قبل الزواج، وبالنسبة للحدود الزمنية للدراسة تكون من

بداية إلزامية بطاقة الفحص الطبي قبل الزواج إلى الوقت الحالي .

المبحث الأول : حقيقة التزوير في الشريعة الإسلامية .

المطلب الأول : تعريف التزوير لغة واصطلاحا .

التزوير لغة : مصدر ( زَوَّرَ ) الشَّيْءَ (تَزْوِيرًا) حَسَنَهُ وَقَوَّمَهُ. وَ (الْمَزَارُ) الزِّيَارَةُ وَمَوْضِعُ الزِّيَارَةِ أَيْضًا وَالزَّيْرُ (1).  
والتَّزْوِيرُ تَرْبِيعُ الكَذِبِ، وَالتَّزْوِيرُ إِصْلَاحُ الشَّيْءِ، وَسمِعَ ابنُ الأعرابي يقول: كلُّ إِصْلَاحٍ من خَيْرٍ أو شَرِّ فهو تَزْوِيرٌ. (2)

التزوير في الاصطلاح : هو العبث بوثيقة مكتوبة أو تقليد التواقيع أو الأختام أو غيرها بهدف الغش أو الاحتيال(3)، أو هو تَحْسِينُ الشَّيْءِ وَوَصْفُهُ بِخِلَافِ صِفَتِهِ، حَتَّى يُخَيَّلَ إِلَى مَنْ سَمِعَهُ أَوْ رَأَاهُ أَنَّهُ بِخِلَافِ مَا هُوَ عَلَيْهِ فِي الْحَقِيقَةِ. فَهُوَ تَمْوِيهِ البَاطِلِ بِمَا يُوهِمُ أَنَّهُ حَقٌّ ، وَيَبِينُ التَّزْوِيرِ والكَذِبِ عُمُومًا وَخُصُوصًا وَجَهِيًّا، فَالتَّزْوِيرُ يَكُونُ فِي القَوْلِ وَالْفِعْلِ، وَالكَذِبُ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي القَوْلِ. (4)

المطلب الثاني : أنواع التزوير .

إن للتزوير أنواعا عدة تختلف كل منها على حسب المستند المزور، نعرضها على النحو التالي :

أولا : التزوير المادي .

- ويكون بالاصطناع والتقليد: ( فالاصطناع هو إنشاء محرر بأكمله عن طريق صنع كافة بياناته ابتداءً. والتقليد هو إنشاء محرر بأكمله تقليداً لمحرر سابق. ومن أمثلة الاصطناع والتقليد في المحررات الرسمية: اصطناع أو تقليد قرار رسمي، أو حكم شرعي، أو شهادة دراسية، أو شهادة خبرة حكومية، أو شهادة ميلاد. ومثاله في المحررات العرفية: اصطناع سند دين، أو مخالصة عن دين، أو صك، أو تنازل عن حق، أو شهادة خبرة في القطاع الخاص). (5) وهذا النوع من التزوير يترتب عليه أخذ حقوق الآخرين والتلاعب بالأوراق الرسمية لدى الدولة .

- حذف أو اضافة أو تغيير في مضمون المحرر : ( إن أي تعديل يقع في المحرر الرسمي حتى ولو كان التعديل لا يغير من معنى المحرر، أو يتضمن تصحيحا لبياناته حتى تطابق الحقيقة، فمن يعدل في محتوى هذا المحرر دون اتباع الإجراءات التي حددها القانون، فهو بذلك يكون مرتكبا لجريمة التزوير ) . (6) وهذا النوع من التزوير يصعب اكتشافه لأنه يتعامل بحرفية ويحاول نسخ طبق الأصل حتى لا يكشف أمره .

(1) - أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، باب ( ز و ر ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط: 4، 1407 هـ - 1987 م، ج1، ص139 .

(2) - ابن منظور ، لسان العرب، الناشر : دار صادر - بيروت، ط:1، ج4، ص333 .

(3) - عبد الله بن محمد الطيار، و عبد الله بن محمد المطلق، و محمد بن إبراهيم موسى، الفقه الميسر، الناشر: مدار الوطن للنشر، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط:1، 1432 هـ / 2011م، ج13، ص 74 .

(4) - الموسوعة الفقهية الكويتية، صادرة عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت، الطبعة: (من 1404 - 1427 هـ)، ج11، ص 254 .

(5) - سعود بن عبد العالي البارودي العتيبي، الموسوعة الجنائية الإسلامية المقارنة بالأنظمة المعمول بها في المملكة العربية السعودية ، فرع منطقة الرياض، الطبعة الثانية 1427، ص240 .

(6) - عبد الحميد بوطوطن، جريمة التزوير في المحررات الرسمية والإدارية، مذكرة لنيل الماجستير قسم الحقوق - كلية الحقوق والعلوم السياسية، السنة الجامعية 2013-2014م، ص13 .

## ثانيا : التزوير المعنوي

(وهو جعل وقائع وأقوال كاذبة في صورة صحيحة أو معترف بها: تقع هذه الطريقة في محرر رسمي أو عرفي، وتتخذ صورة إثبات وقائع كاذبة على أنها وقائع صحيحة، أو الإدلاء بأقوال كاذبة على أنها أيضا صحيحة أو معترف بها).<sup>(1)</sup> فهذا التزوير يعتبر تزويرا معنويا وأيضا يصعب اكتشافه بسهولة لأنه لا يدرك إلا بالحس .

- (التوقيع تحت اسم شخص آخر إما على صك أو على وصية، أو عقد أو أوراق الهوية والشهادات العلمية وغيرها، وهي جريمة محرمة في الإسلام لما يترتب عليها من إبطال حق وإثبات باطل<sup>(2)</sup>) يقول عز وجل : ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾<sup>(3)</sup>. وهذا النوع من التزوير غالبا ما يسهل اكتشافه .

ثالثا : التزوير الظاهر : ( وهو قصد الطبيب أو الموظف تحريف البيانات، وتشويه الحقيقة ، بنية جلب منفعة غير مشروعة ، منها الدافع العاطفي ، ومنها المالي ، إذ غالبا ما ترتبط بجريمة الرشوة، أو بجريمة تزوير التقارير، أو لجلب مصلحة غير مالية، أو لنفع طالب التزوير لكونه صديقا أو قريبا ، أو يكون وقائيا كالخوف من طالب التزوير وربما لغير ذلك من الدوافع ).<sup>(4)</sup>

إن التزوير من الأفعال المحرمة التي نهى عنها الشارع الحكيم، لأن في إثباتها ضررا يحق بنظام الجماعة ، أو مصالح أفرادها أو مصالح الجماعة ونظامها ، فكل ما حرّمته الشريعة إنما لحفظ مصالح الجماعة ونظامها وما فرضت العقوبة على المزور إلا لذلك، ولمنع المجرم من اقتراف فعله.

## المبحث الثاني : حقيقة الفحص الطبي قبل الزواج

المطلب الأول : تعريفه لغة واصطلاحا .

الفرع الأول : تعريف الفحص لغة : شدة الطلب خلال كل شيء ، فحص عنه فحصاً ، وكذلك تفحص وافتحص ، وتقول : فحصت عن فلان وفحصت عن أمره لأعلم كنه حاله ، وقد فاحصني فلان فحاصاً : كأن كل واحد منهما يفحص عن عيب صاحبه وعن سره.<sup>(5)</sup>

تعريف الفحص اصطلاحا : هو الكشف الذي يجريه الطبيب للمريض ، بقصد معرفة العلة ، والوصول إلى تشخيص المرض.<sup>(6)</sup>

(1) - الموسوعة الجنائية الإسلامية المقارنة بالأنظمة المعمول بها في المملكة العربية السعودية، ص242 .

(2) - عبد الله بن محمد الطيّار . عبد الله بن محمد المطلق . محمّد بن إبراهيم الموسى، الفقه الميسّر، الناشر: مدار الوطن للنشر، الرياض - المملكة العربية السعودية الفقه الميسّر، ج13، ص74 .

(3) - سورة الحج : 28 .

(4) - أمل بنت إبراهيم بن عبد الله الدباسي ، التقرير الطبي الكاذب ( دراسة فقهية ) ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 1436- 1437 هـ ، ص45 .

(5) - ابن سيده ، المحكم والمحيط الأعظم ، المؤلف : أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة المرسي ، المحقق : عبد الحميد هندواوي ، الناشر : دار الكتب العلمية بيروت ، ط : 1 ، 1421 هـ ، 2000م ، ج3 ، ص160-161 .

(6) - الفحص الطبي قبل الزواج ، لأبي كيلة ، المسائل الفقهية المستجدة في النكاح مع بيان ما أخذ به القانون الكويتي للمؤلف بدر ناصر مشرع السبيعي، أصل الكتاب : رسالة ماجستير في الفقه المقارن وأصول الفقه ، كلية الدراسات العليا ، جامعة الكويت 2012م ، بإشراف د. فهد سعد الدبيس الرشيد ، ص58 .

**الفرع الثاني: تعريف الطب لغة :** ط ب ب: (الطبيب) الْعَالِمُ بِالطَّبِّ وَجَمَعَ الْقِلَّةَ (أَطِيبَةً) وَالكَثْرَةَ (أَطِبَاءً) تَقُولُ مِنْهُ: (طَبِيبٌ) يَا رَجُلٌ بِالْكَسْرِ (طَبِّياً) أَي صَرَتْ طَبِيباً. وَ (الْمُتَطَبِّبُ) الَّذِي يَتَعَاطَى عِلْمَ الطَّبِّ. وَ (الطَّبُّ) بِضَمِّ الطَّاءِ وَقَفْحِهَا لُعْتَانٍ فِي (الطَّبِّ) . وَكُلُّ حَادِقٍ عِنْدَ الْعَرَبِ (طَبِيبٌ) ..<sup>(1)</sup> والطب بكسر الطاء : الشهرة والإرادة والشأن والعادة وعلاج النفس ، والرفق والسحر.<sup>(2)</sup>

**تعريف الطب اصطلاحاً :** (هو معرفة حالة الإنسان الصحية كإجراء وقائي يساعد على صيانة الصحة والكشف المبكر للأمراض وهي في أطوارها الأولى).<sup>(3)</sup> (وعرفه علماء الشريعة بأنه الاستفادة من كل وسائل العلاج المتاحة، بحيث إذا استعصى علينا علاج مرض ما، وجب السعي لإيجاد دواء له)<sup>(4)</sup>، مصداقاً لقول نبينا الكريم عليه الصلاة والسلام ( لكل داء دواء ) .<sup>(5)</sup>

**ومن خلال هذه التعريفات نستخلص تعريفاً شاملاً للمعنى العام للفحص الطبي قبل الزواج :**

وهو ما يقوم به كل من المقبلين على الزواج في مراكز صحية محددة لفحص بعض الأمراض التي قد تسبب ضرراً لأحد الزوجين، أو تهدد صحة نسلهم أو عدم استقرار زواجهم .

**المطلب الثاني : إيجابيات وسلبيات الفحص الطبي قبل الزواج .**

**الفرع الأول : إيجابيات الفحص الطبي قبل الزواج .**

إن من إيجابيات الفحص الطبي قبل الزواج حفظ النفس والنسل، وتقليل نسبة الطلاق، وهذا ما حثت عليه الشريعة الإسلامية، فتكمن أهمية الفحص الطبي قبل الزواج في أن تكون وسيلة وقائية لا علاجية. فالفحص الطبي قبل الزواج يعطي صورة واضحة عن الحالة الصحية لكلا الزوجين ، ويتم التأكد من سلامتهما بهذا الفحص ، ويبعث الطمأنينة في النفس ، ويساهم في استمرار الزواج واستقرار الحياة الزوجية. (وهذا ما يؤكد الدكتور محمد شبيرة حيث يقول: "إن الفحص الطبي لا يتعارض مع الشريعة الإسلامية ولا مع مقاصد الزواج ، لأن زواج الأصحاء يدوم ويستمر أكثر من زواج المرضى").<sup>(6)</sup>

(وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : "كنت عند النبي - عليه السلام - فأتاه رجل فأخبره أنه تزوج امرأة من الأنصار ، فقال النبي - صلى الله علي وسلم - : أنظرت إليها؟ قال : لا! ، قال : فاذهب فانظر إليها فإن في أعين الأنصار شيئاً")<sup>(7)</sup> ، ودلالته أن الرسول عليه الصلاة والسلام قد أكد على هذا الرجل الفحص بطريق النظر.

(1) - أبو الحسين احمد بن فارس بن زكريا ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق : عبدالسلام محمد هارون ، الناشر : دار الفكر ، ط : 1399هـ - 1979م، ج3، ص317 .

(2)- البرازي ، محمد بن أبي بكر ، مختار الصحاح ، د ط ، د ت ، باب الطاء (مادة : ط ب ب) ، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، ط: الخامسة، 1420هـ / 1999م، ص : 387 .

(3) - صفوان محمد عضيبيات ، الفحص الطبي قبل الزواج ، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2009م، ط:1 ، ص:27.

(4) - ابن سينا، الحسين بن عبد الله بن حسين، القانون في الطب ، دار الكتاب العلمية، ط1، ج1، ص:3 .

(5) - أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب السلام، باب لكل داء دواء، واستحباب التداوي، رقم الحديث : 2204 ، ص: 1050.

(6) - أسامه الأشقر عمر سليمان، مستجدات فقهيه في قضايا الزواج والطلاق - زواج المسيار، الزواج العرفي، الفحص الطبي والزواج بنيه الطلاق، الأردن، دار النفائس 2000م، ط1 ، ص91 .

(7) - أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب النكاح، باب النظر إلى المرأة قبل الزواج، رقم الحديث : (346)، ج4، ص142 .

ومن المعلوم أن واقع اليوم انتشرت فيه الكثير من الأمراض والأوبئة ، فإننا بحاجة إلى الفحص الطبي قبل الزواج،  
فالحاجة تنزل منزلة الضرورة .

### الفرع الثاني : سلبيات الفحص الطبي قبل الزواج .

اعترض البعض على إلزامية الفحص الطبي قبل الزواج فذكروا أن فيه مشقة على بعض الناس لأنه مكلف ماديا في بعض الدول، كما أن من سلبياته إظهار نتائج هذا الفحص الذي سيترتب عليه الكثير من الآثار النفسية والاجتماعية لطالب الفحص فمثلاً لو أثبتت الفحوصات أن هناك احتمالاً لإصابة أحد بمرض معين ، والطلع الآخرون على ذلك ، فإن ذلك يسبب له ضرراً نفسياً واجتماعياً . فمن قواعد الشريعة قاعدة : (لا ضرر ولا ضرار). كما أن من سلبياته إن الأمراض الوراثية المعلومة كثيرة جداً ، فإذا ألزمت الناس بالفحص الطبي قبل الزواج فقد يتعذر عندها الزواج ويصعب على كثير من الشباب . (ومن سلبياته أيضاً أن فيه تقييدا للحرية الشخصية ، ويؤدي في بعض الأحيان إلى كشف سر طالب الفحص (1)).

المبحث الثالث : حكم التزوير وأسبابه وآثاره المترتبة عليه .

### المطلب الأول : حكم تزوير نتائج الفحص الطبي قبل الزواج

مما لا شك فيه أن التزوير محرم في الإسلام، وهو من أكبر الجرائم إثماً وأشدّه خطراً على الفرد والمجتمع ، فعند الاستقراء تظهر لنا أدلة التحريم، فمن القرآن يقول الله تعالى : ( فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَيْسَتُوا بِهِ نَمْتًا قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ ) (2). (وجه الدلالة في هذه الآية : يكتبون الكتاب بأيديهم كأنهم يكتبون شيئاً لم يأتيهم من رسلهم بل يضعونه ويبتكرونه كما دل عليه قوله تعالى : (ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ)، المشعر بأنه قولهم بأفواههم لين مطابقاً لما في نفس الأمر.) (3) فهناك وجه شبه بين ما فعله أهل الكتاب من تحريف وبيان حقيقة التزوير التي من أساسها تغير الحقيقة .

وقوله تعالى : ( وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئاً .. ) (4) . وجه الدلالة في هذه الآية : (بِالْعَدْلِ) أَي بِالْحَقِّ، وَلَيْسَ الْعَدْلُ هُنَا بِمَعْنَى الْعَدَالَةِ الَّتِي يُوصَفُ بِهَا الشَّاهِدُ، فَيَقَالُ: رَجُلٌ عَدْلٌ، لِأَنَّ وُجُودَ الْبَاءِ يَصْرِفُ عَن ذَلِكَ، وَنَظِيرُهُ قَوْلُهُ الْآتِي: ( قُلِّمِلْ وَلِيَهُ بِالْعَدْلِ ) (5). وفي هذا دلالة على تحريم التزوير، لأنها كتابة بخلاف العدل المذكور في الآية، فما بنى على باطل فهو باطل . وهذه الآية دليل على النهي عن التزوير .

(1) - العيشي ، منال محمد رمضان هشام ، أثر الأمراض الوراثية على الحياة الزوجية ، دراسة فقهية مقارنة ، الجامعة الإسلامية غزة، 1429هـ-2008م، ص62-63 .

(2) - سورة البقرة : 79 .

(3) - محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد، وتنوير العقل الجديد، من تفسير الكتاب المجيد»، الناشر : الدار التونسية للنشر - تونس، سنة النشر : 1984 هـ، ص12 .

(4) - سورة البقرة : 282 .

(5) - محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج3، ص101 . مرجع سابق

(وأما من السنة فقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم : (من غشنا فليس منا)<sup>(1)</sup> وجه الدلالة في الحديث : يدل على أن التغيير والتحريف حرام وهذا ما يدل على النهي عن التزوير لما فيه من غش وتدليس وتحريف في بطاقات الفحص الطبي قبل الزواج.

(وقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «أَلَا أُنبِئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكِبَائِرِ (ثَلَاثًا) قَالُوا بَلَى. قَالَ: الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ. وَعُشُوقُ الْوَالِدَيْنِ. وَجَلَسَ وَكَانَ مُتَكِنًا ثُمَّ قَالَ: أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ فَمَا زَالَ يُكْرِرُهَا حَتَّى قُلْنَا لَيْتَهُ سَكَتَ». قَالَ النَّعَلْبِيُّ: الزُّورُ تَحْسِينُ الشَّيْءِ وَوَصْفُهُ بِخِلَافِ صِفَتِهِ حَتَّى يُحْيَلَ إِلَى مَنْ سَمِعَهُ أَوْ رَأَهُ أَنَّهُ بِخِلَافِ مَا هُوَ بِهِ فَهُوَ تَمْوِيهِ الْبَاطِلِ بِمَا يُوهِمُ أَنَّهُ حَقٌّ)<sup>(2)</sup>. وجه الدلالة في هذا الحديث : أن من خصائص شهادة الزور تلبيس شيء ليس بحقيقة ، وهذا متحقق في تزوير نتائج الفحص الطبي قبل الزواج الذي نحن بصدد البحث فيه.

(وقد افتى الأستاذ الدكتور شوقي إبراهيم علام مفتي الديار المصرية فقال : إن من استخراج الشهادة الصحية للزواج قبل إتمام العقد على خلاف الواقع ، بقصد إخفاء مرض مزمن هو أمر محرم شرعا، ومخالف قانونا ، لما اشتمل عليه من الكذب والغش والتدليس ).<sup>(3)</sup>

( لقد نصت المادة (343) من قانون العقوبات الليبي : أن تزوير شهادات القائمين بالخدمات العامة الضرورية. يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على سنة أو بغرامة لا تتجاوز مائة جنيه، فكل من يحرر شهادة وصرح فيها كذبا، بوقائع تعتمد الوثيقة عليها في صحتها أثناء ممارسته لمهنة طبية أو قانونية أو إحدى الخدمات العمومية الضرورية.)<sup>(4)</sup> )  
المطلب الثاني : أسباب تزوير نتائج الفحص الطبي وآثاره وطرق الحد منه .

#### الفرع الأول : أسبابه

- 1- الرغبة في الزواج والخوف من تفشي سر مرضه بين الناس فيصعب عليه الزواج .
- 2- التكاليف الباهظة للكشوفات الطبية قد تكون سببا في تزوير نتائج الفحص الطبي .
- 3- التهاون في هذه الجريمة وعدم تطبيق العقوبة الرادعة لمرتكبي هذه الجريمة .
- 4- عدم توعية المجتمع بالزامية الفحص الطبي وأهميته قبل الزواج والآثار المترتبة عليه في حال عدم الالتزام بهذا الأمر .
- 5- النظرة السطحية والجهل بالمقاصد السامية التي حث عليها الشارع الحكيم لحقيقة الزواج.

(1) - أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان ، باب قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من غشنا فليس منا، رقم (196) ، ج1، ص98 .  
(2) - محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكلاني ثم الصنعاني ، سبل السلام، الناشر: دار الحديث، ط: بدون طبعة وبدون تاريخ، ج2، ص584 .  
(3) - تاريخ الفتوى : 18 سبتمبر2022م، رقم الفتوى (7068) ،

<https://www.dar-alifta.org/ar/page404notfound.aspxerrorpath=/ar/fatawa>

(4) - قانون العقوبات، الجزء الأول، القسم العام، الكتاب الأول، الجرائم عامة، الباب الأول، قواعد عمومية، -<https://security-legislation.ly/ar/latest-laws/%D9%82%D8%A7%D9%86%D9%88%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%82%D9%88%D8%A8%D8%A7%D8%AA>

## الفرع الثاني : آثاره

قد يلجأ بعض الأشخاص المقبلين على الزواج إلى أطباء أو موظفين من أقاربهم أو أصدقائهم لتعبئة البطاقة الصحية دون اجراء أي فحوصات وما يترتب عليه من آثار كارثية للفرد والمجتمع .

- 1- انتشار الكثير من الأمراض الوراثية والمعدية التي توصل إليها الطب المعاصر .
- 2- في حالة كشف تزوير نتائج الفحص الطبي تمنع الجهات المختصة إبرام أي عقود زواج ، وفي حال تم توثيق العقد تقع المسؤولية على عاتق الموثق .
- 3- المسؤولية الأخلاقية والأدبية أولاً وفي حال التعدي والمخالفة يصل الأمر إلى المساءلة القانونية .
- 4- صحة عقد الزواج من الناحية الشرعية، وعقد الزواج وفق هذه الإجراءات القانونية، يعتبر إجراء احترازيًا هدفه التنظيم وحماية الفرد والمجتمع .

5- عدم معرفة الأمراض الوراثية أو المعدية التي يحملها أحد الشريكين ، فقد تكون ضررا يهدد كيانه وكيان نسله

## الفرع الثالث : طرق الحد من تزوير نتائج الفحص الطبي .

هناك العديد من الحلول والعلاجات التي تحد من ظاهرة التزوير في نتائج الفحص الطبي قبل الزواج نذكر منها :

- 1- محاسبة أي موظف أو طبيب يرتبط ارتباطا مباشرا بالفحص الطبي قبل الزواج، ويثبت تورطه في أي معاملة مزورة .
- 2- تفعيل دور الرقابة والتفتيش ودور أجهزة البحث والتحري للقبض على كل المتورطين في عملية التزوير، سواء كانوا أطباء أو موظفين .
- 3- تسهيل سرعة الإبلاغ عن عمليات التزوير في بطاقات الفحص الطبي قبل الزواج حتى تتيسر أمام المواطنين
- 4- نشر الوعي الديني والقانوني بين أفراد المجتمع والتعريف بخطورة انتشار ظاهرة التزوير في نتائج الفحص الطبي وآثارها على الزواج .
- 5- التوعية الطبية بخطورة انتشار الأمراض الوراثية والمعدية في حالات الزواج بدون الفحص الطبي .

## الخاتمة :

ومن خلال ما سبق نجد أن من أسباب تفشي الأمراض والعلل والتشوهات هو عدم الالتزام بالفحص الطبي قبل الزواج. وعلى هذا الأساس فالنتائج والتوصيات التي نوصي بها تكون كما يلي:

## أولاً / النتائج :-

1. إن التزوير من الأفعال المحرمة التي نهى عنها الشارع الحكيم، وفيه ثلاثة أنواع منها : **التزوير المادي**.  
**التزوير المعنوي . التزوير الظاهر .**
2. إلزامية الفحص الطبي للمقبلين على الزواج، ويجب أن يكون في مراكز محددة ، للكشف عن أي أمراض وراثية أو طبية معدية واحتمالية حملها لأناس آخرين .
3. صحة عقد الزواج من الناحية الشرعية، وعقد الزواج وفق هذه الإجراءات القانونية، يعتبر إجراء احترازيًا هدفه التنظيم وحماية الفرد والمجتمع .

## ثانياً / التوصيات :-

1. إيجاد مراكز متخصصة للاستشارات الوراثية في ليبيا وتكون تحت إشراف الدولة ، ونشجيع الناس على الإقدام على هذه المراكز ، لتقليل نسبة انتشار الأمراض الوراثية في المجتمع ، وبالتالي التخفيف من عبء علاج هذه الأمراض الوراثية.
2. تفعيل دور الرقابة والتفتيش وأجهزة البحث والتحري للقبض على كل المتورطين في عمليات التزوير ، سواء كانوا أطباء أو موظفين .
3. نشر الوعي الديني والقانوني بين أفراد المجتمع ، والتعريف بخطورة انتشار ظاهرة التزوير في نتائج الفحص الطبي وأثارها على الزواج .

## المصادر والمراجع :

1. ابن سيده ، المحكم والمحيط الأعظم ، المؤلف : أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي ، المحقق : عبد الحميد هندراوي ، الناشر : دار الكتب العلمية بيروت ، الطبعة : الأولى ، 1421 هـ ، 2000 م .
2. ابن سينا، الحسين بن عبد الله بن حسين، القانون في الطب ، دار الكتب العلمية، ط1.
3. ابن منظور ، لسان العرب، الناشر : دار صادر - بيروت، ط: الثالثة - 1414 هـ .
4. أبو الحسين احمد بن فارس بن زكريا ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق : عبدالسلام محمد هارون ، الناشر : دار الفكر، ط : 1399 هـ - 1979 م .
5. أبو الحسين القشيري النيسابوري مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم، الناشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي .
6. أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، الناشر : دار الجيل بيروت ، وطبعها مصورة الطبعة التركية المطبوعة سنة 1334 هـ.
7. أبو كيلة، الفحص الطبي قبل الزواج ، المسائل الفقهية المستجدة في النكاح مع بيان ما أخذ به القانون الكويتي، للمؤلف بدر ناصر مشرع السبيعي، أصل الكتاب : رسالة ماجستير في الفقه المقارن وأصول الفقه ، كلية الدراسات العليا ، جامعة الكويت 2012م ، بإشراف د. فهد سعد الدبيس الرشدي .
8. أسامة الأشقر عمر سليمان، مستجدات فقهية في قضايا الزواج والطلاق - زواج المسيار، الزواج العرفي، الفحص الطبي والزواج بنيه الطلاق، دار النفائس - الأردن، 2000م ، ط1.
9. أمل بنت إبراهيم بن عبد الله الدباسي ، التقرير الطبي الكاذب ( دراسة فقهية ) ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 1436 - 1437 هـ .
10. تاريخ الفتوى : 18 سبتمبر 2022م، رقم الفتوى ( 7068 ) ، <https://www.dar-alifta.org/ar/page404notfound.aspxerrorpath=/ar/fatawa>

11. الرازي ، محمد بن أبي بكر ، مختار الصحاح ، د ط ، د ت ، باب الطاء (مادة : ط ب ب) ، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، ط: الخامسة، 1420هـ / 1999م
12. سعود بن عبد العالي البارودي العتيبي، الموسوعة الجنائية الإسلامية المقارنة بالأنظمة المعمول بها في المملكة العربية السعودية، فرع منطقة الرياض، الطبعة الثانية 1427.
13. صفوان محمد عضيبات ، الفحص الطبي قبل الزواج ، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2009م، ط الأولى .
14. عبد الحميد بوطوطن، جريمة التزوير في المحررات الرسمية والإدارية، مذكرة لنيل الماستر قسم الحقوق - كلية الحقوق والعلوم السياسية، السنة الجامعية 2013-2014م .
15. عبد الله بن محمد الطيار، و عبد الله بن محمد المطلق، و محمد بن إبراهيم موسى، الفقه الميسر، الناشر: مدار الوطن للنشر، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط: 1 / 1432 / 2011.
16. عبد الله بن محمد الطيار، و عبد الله بن محمد المطلق، و محمد بن إبراهيم موسى، الفقه الميسر، الناشر: مدار الوطن للنشر، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط: 1، 1432هـ / 2011 م .
17. العيشي ، منال محمد رمضان هشام ، أثر الأمراض الوراثية على الحياة الزوجية ، دراسة فقهية مقارنة ، الجامعة الإسلامية غزة، 1429هـ - 2008م .
18. الفارابي، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط: 4، 1407 هـ - 1987م .
19. قانون العقوبات، الجزء الأول، القسم العام، الكتاب الأول، الجرائم عامة، الباب الأول، قواعد عمومية،  
<https://security-legislation.ly/ar/latest-laws/%D9%82%D8%A7%D9%86%D9%88%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%82%D9%88%D8%A8%D8%A7%D8%AA>
20. محمد الطاهر بن عاشور التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، الناشر : الدار التونسية للنشر - تونس، سنة النشر: 1984 هـ .
21. محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني ، سبل السلام، الناشر: دار الحديث، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ .
22. الموسوعة الجنائية الإسلامية المقارنة بالأنظمة المعمول بها في المملكة العربية السعودية فرع منطقة الرياض، ط : 2 ، 1427هـ .
23. الموسوعة الفقهية الكويتية، صادر عن: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الكويت، ط : (من 1404 - 1427 هـ) .